

مر بتجارب وفرص حاول من خلالها قراءة نصوص عربية قديمة كثيرة مختلفة زمانا وجنسا بأدوات إجرائية حديثة، ساعيا تجريب الرؤى والنظريات الغربية لا لشيء سوى لأنها منتجة للمعرفة.

فما هي روافده التراثية والحداثية، وما هي قضاياها رؤاه النقدية في كتابه "في نظرية النقد"، هذا ما ستحاول الورقة النقدية هذه الإبانة عنها.

الكلمات المفتاحية: الحداثة- المنهج- التراث- الرؤى النقدية- المنهج الشمولي- النقد- السياق- النسق.

Résumé :

Le domaine de la critique algérienne a connu au cours des dernières années un véritable essor suite aux efforts déployés par un groupe de chercheurs et de personnes intéressées par cette discipline scientifique, tout particulièrement dans la littérature algérienne et ses champs connexes en l'occurrence la poésie, la prose, les textes et les problématiques, et tout ce qu'elle recèle comme créativité, génie et inspiration littéraires.

Ces critiques se sont chargés de la théorie critique en générale et celle de la critique algérienne en particulier tout en mariant le côté théorique au côté pratique de toutes les contributions, les créations littéraires et les innovations intellectuelles réalisées par des hommes de lettre algériens soucieux de rehausser l'esprit de créativité et de propulser la littérature et la critique algérienne vers un avenir fructueux.

Parmi ces critiques éminents, nous citons le critique et professeur

الرؤى النقدية عند عبد المالك مرتاض

قراءة في كتابه، "في نظرية النقد".

د. بلول حواجي

جامعة الشلق

الملخص:

شهد ميدان النقد الجزائري خلال الفترة الأخيرة رقيا وازدهارا ملحوظين نتيجة الجهود المبذولة من قبل ثلة من الباحثين والدارسين المهتمين بهذا الحقل العلمي. وأخص بالذكر الأدب الجزائري بشعره ونثره ونصوصه وقضاياها، وما يحمله هذا الأدب في ثناياه من إبداع وعبقرية وإلهام، وتحمل هؤلاء النقاد مسؤولية التنظير للنقد بصفة عامة والنقد الجزائري بصفة خاصة، بالمزاوجة بين الجانب التنظيري والجانب التطبيقي للإسهامات والابداعات الأدبية والمستجدات الفكرية التي أبدعها الأدباء الجزائريون مسهمين بذلك إذكاء روح الإبداع ودفع الحركة الأدبية والنقدية الجزائرية على وجه الخصوص نحو النضج والرقى والتطور.

ومن بين هؤلاء النقاد البارزين نذكر الناقد الجزائري البروفيسور "عبد المالك مرتاض" الذي أثرى الساحة الأدبية والنقدية بأعماله الجمّة والمتنوعة حاول من خلالها أن يبلور منهجا نقديا في تحليل الخطاب الأدبي مغترفا من الأصول الغربية تارة، ويتكئ على التراث العربي تارة ثانية. أخذنا من المناهج السياقية مرة، ويمرورا آخر بالمناهج النسقية، مؤمنا بتعدد المناهج الذي أصبح أصبح شائعا في بعض المدارس النقدية الغربية، فالناقد "عبد المالك مرتاض" يهدف للوصول إلى المنهج الشمولي "أولى لنا أن ننشد منهجا شموليا" فقد آمن بأن لا وجود لمنهج كامل متكامل، وكل منهج يحتاج إلى أن يكتمل ويظل عرضة للنقص والنقد، فمرتاض الناقد يريد أن يضع لبنات لتشييد صرح مدرسة نقدية عربية في عملية قراءة النص الأدبي، كما أكدت تجربته النقدية أنه بالإمكان دراسة نص قديم بأدوات منهجية حداثية، وقد

تمهيد: عرف ميدان النقد في الجزائر خلال الأعوام الأخيرة تطورا ملحوظا نتيجة الجهود المبذولة من قبل مجموعة من الباحثين والدارسين الذين اهتموا بالأدب الجزائري ونصوصه وقضاياها، وما يحمله هذا الأدب في ثناياه من إبداع وعبقرية وإلهام، وقد أخذ هؤلاء النقاد على عاتقهم مسؤولية التنظير للنقد بصفة عامة والنقد الجزائري بصفة خاصة، كما حاولوا من جهة أخرى تعزيز ذلك بالمزاوجة بين الجانب التنظيري والجانب التطبيقي للإبداعات الأدبية والإسهامات الفكرية التي أبدعها الأدباء الجزائريون مسهمين بذلك إذكاء روح الإبداع ودفع الحركة الأدبية والنقدية الجزائرية على وجه الخصوص نحو النضج والرقى والتطور.

ومن بين هؤلاء النقاد البارزين نذكر الناقد الجزائري البروفيسور "عبد الملك مرتاض" الذي أثرى الساحة الأدبية والنقدية بأعماله الكثيرة والقيّمة حيث كان ولا يزال من أكثر النقاد الجزائريين «مؤالفة بين التراث والحداثة ومقاربة بين الرؤى المتباعدة ومعايشة بين الثقافات المختلفة»¹.

سنحاول في هذه الورقة البحثية أن نتعرف إلى هذا الناقد وآرائه النقدية خصوصا في كتابه "في نظرية النقد- متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها"، فمن هو عبد الملك مرتاض وما هي رؤاه النقدية في هذا الكتاب؟
عبد الملك مرتاض: قراءة في سيرته وأثاره²؛

ولد عبد الملك مرتاض في 10 أكتوبر 1935 ببلدة مسيردة (ولاية تلمسان بالغرب الجزائري) وفيها نشأ وترعرع، وحفظ القرآن الكريم في كتاب

algérien Abd El Malek Mortadh qui a enrichi la scène littéraire et critique par ses différentes et nombreuses œuvres à travers lesquelles il a essayé de créer une approche critique dans l'analyse du discours littéraire s'inspirant tantôt de l'occident et tantôt du patrimoine arabe.

Abd El Malek Mortadh croit au pluralisme des approches qui est devenu très répandu dans certaines écoles critiques occidentales, et il vise à atteindre l'approche compréhensive « *Notre priorité réside dans la connaissance de l'approche compréhensive* » car il croit qu'il n'existe pas d'approche complète et que chaque approche nécessite d'être complétée de par les lacunes et les critiques auxquelles elle est confrontée. Le professeur ambitionne de fonder une école arabe critique spécialisée dans la lecture des textes littéraires. D'après son expérience critique, il affirme qu'il est possible d'étudier un ancien texte en utilisant des outils méthodiques modernes ; lui-même a déjà effectué une étude de plusieurs anciens textes arabes à l'aide d'outils modernes afin d'essayer les visions et théories occidentales du simple fait qu'elles ont une production scientifique.

Sur quels piliers patrimoniaux et modernes se base-t-il ? et quelles sont les problématiques de ses visions critiques dans son livre « Dans la théorie critique » ? C'est sur ces points que notre article va porter.

Mots-clés: Modernité – approche – patrimoine – visions critique – approche compréhensive – critique – contexte – forme.

المقارن والأدب الشعبي والأدب الجزائري والسيميائيات وتحليل الخطاب والمناهج... وغيرها. تقلد كثيرا من المذاهب العلمية والثقافية، منها: رئيس فرع اتحاد الكتاب الجزائريين بالغرب الجزائري (1975م)، ونائب عميد جامعة وهران (1980م)، وأمين وطني مكلف بشؤون الكتاب الجزائريين (1984م)، مدير للثقافة والإعلام بولاية وهران (1983م)، وعضو في الهيئة الاستشارية لمجلة (التراث الشعبي) العراقية (1986م)، ورئيس المجلس العلمي لمعهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران، وعضو المجلس الإسلامي الأعلى (1997م)، ورئيس المجلس الأعلى للغة العربية (1998م).

وفي سنة 1955م، ذهب إلى مدينة فاس المغربية لمتابعة دراسته في جامع القرويين، ولكنه أصيب بمرض خطير (مرض السل) كاد يودي بحياته، فلم يدرس بها إلا أسبوعاً واحداً.

وبعدها يعين مدرسا للغة العربية في إحدى المدارس الابتدائية في مدينة "أحفير" المغربية حتى سنة 1960م، حيث نال شهادة الثانوية التي أتاحت له الانضمام إلى جامعة الرباط (كلية الرباط) وبعد سنة سجل - بموازاة دراسته النظامية - في المدرسة العليا للأساتذة حيث تخرج سنة 1963م بديبلوم وشهادة ليسانس في الآداب.

عين أستاذا بثانوية مولاي يوسف بالرباط، ولكنه اعتذر والتحق بالجزائر ليعين مستشارا تربويا بمدينة وهران، وظل كذلك زهاء شهرين فقط، ليلتحق بثانوية بن باديس (وهران)، حيث ظل أستاذا ثانويا حتى سنة 1970م.

والده الذي كان فقيه القرية، مما سهل عليه فرص الاطلاع على الكثير من الكتب التراثية القديمة، حيث قرأ المتون وألفية ابن مالك والأجرومية والشيخ الخليل والمرشد...، وكان إلى جانب ذلك يرضى الماعز والشياه.

بعد أن أتم بالعلوم الأولية التقليدية بقرية (انجيجة) ذهب إلى فرنسا سنة 1953م لأجل العمل بها، حيث انخرط في معامل (لاستوري) (المتخصص في صهر معدن التوتياء) بالشمال الفرنسي، وبعد ستة أشهر هناك عاد في سبتمبر 1954 إلى قريته "مسيرة" التي تركها جميلة وهادئة، فألفها كمقبرة حزينة.

لم يلبث فيها إلا أياما قلائل حتى شد الرحال إلى مدينة قسنطينة قصد الالتحاق بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس (الذي كان الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو مديرا له)، حيث تتلمذ فيه مدة خمسة أشهر - على أيدي: عبد الرحمن شيبان وأحمد بن ذياب وعلي ساسي... وغيرهم.

وفي شهر سبتمبر من السنة نفسها، عين رئيساً لدائرة اللغة العربية وآدابها ثم مديرا للمعهد سنة 1974م.

وفي يونيو 1983 حاز على شهادة دكتوراه الدولة في الآداب من جامعة السوربون بباريس عن أطروحة بعنوان (فنون التثر الأدبي بالجزائر)، أشرف عليها المستشرق الفرنسي (أندري ميكائيل).

وفي سنة 1986م رقي إلى درجة أستاذ كرسي (بروفيسور)، وحينها قام بتدريس جملة من المقاييس بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران كالأدب الجاهلي والأدب العباسي والأدب

أ - المرجعية التراثية: وتشمل المحفوظات من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفقه والتفسير، والمقطوعات الشعرية من الأدب العربي القديم، ثم الدراسة في النحو والصرف وعلوم اللغة بصفة عامة، وضمن هذا الرافد كان للبيئة الدينية والاجتماعية التي ولد فيها "عبد المالك مرتاض" العامل الرئيسي في تشبعه بالثقافة العربية الإسلامية، إذ حفظ القرآن الكريم في سن مبكر، ثم ختمه دون الخامسة عشر وأدرك الكثير من أحكامه وتوجيهاته وفقهها علما وعملا.

وعندما اشتد عوده قليلا وبلغ سن الثامنة عشر من عمره التحق بمعهد "عبد الحميد بن باديس" بقسنطينة، ولكنه لم يمكث فيه إلا خمسة أشهر، ولظروف سياسية تزامنت مع وجود الاستعمار الفرنسي في الجزائر، شدّ الرحال إلى المملكة المغربية (فاس).

في عام 1955م، بغية متابعة دراسته بجامع القرويين وكان لهذا العامل دوره في إفادته من الدروس بعض المواد العصرية وغيرها من العلوم الحديثة، التي أخذها من كبار الأساتذة هناك منهم: المشاركة ونذكر: "حسن ظاظا" و"أمجد الطرابلسي" و"حسن إبراهيم حسن" بالإضافة إلى بعض الأساتذة المغاربة الذين تخرجوا من جامع القرويين ممن أصبحوا أساتذة في جامعة الرباط أبرزهم: "محمد عزيز الحياتي" و"محمد نجيب الهبتي"، هذا الأخير كان له الأثر البارز في حياته.

إلى جانب هذه العوامل تجدر الإشارة إلى استعانتة بالتعليم الثانوي بعد عودته من

في 07 مارس 1970 أحرز شهادة الدكتوراه الحلقة الثالثة (ماجستير)، من كلية الآداب بجامعة الجزائر في بحث بعنوان (فن المقامات في الأدب العربي) بإشراف الدكتور إحسان النص، شارك في عشرات الملتقيات الأدبية والمهرجانات الثقافية الوطنية الدولية.

نشر دراساته في أشهر المجلات العربية مثل: (الثقافة) الجزائرية و(فصول المصرية) و(المنهل) و(الفيصل) و(قوافل) و(علامات) السعودية و(كتابات معاصرة) اللبنانية، (الأقلام) و(الآفاق العربية) و(التراث الشعبي) العراقية، (الموقف الأدبي) السورية، (تجليات الحدائث) التي كان يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها بجامعة وهران.

وله مشاركات متميزة في مسابقة المليون وأمير الشعراء بقناة أبي ظبي الفضائية وهو اليوم عضو محكم في مسابقة قناة الشروق حول الشعر، ولا يزال أستاذا مدرسا لطلبة الدراسات الأكاديمية العليا بجامعة وهران.

إنّ المطلع على أعمال "عبد الملك مرتاض" «المتتبع لمساراته الكتابية والاتجاه الذي في النقد والمسامي التي بذلها في تحقيق القيم التراثية والحضارية يكتشف أن هناك بواعث وعوامل كانت سبب تجربته الإبداعية والنقدية، تتلخص في ما عاشه والظروف التي أحاطت به هذا من جهة، ومن جهة أخرى في تلك المنطلقات والأسس الفكرية التي استمد منها أفكاره وكتابات وأسلوب لغته، فإنّها توصف ضمن رافدين اثنين هما:

"منهاج البلغاء وسراج الأدباء"، فضلا على إفادته من "القراءة الانتقائية" عند "ابن جني" و"القراءة الإعرابية" عند "أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري"، و"القراءات الأدبية" عند "أبي سعد علي بن محمد الكاتب"، وغيرهم من العلماء. ولأبد من الإشارة أيضا إلى اشتغاله بالتدريس عبر مراحل التعليم الثلاثة حيث كان الدور الفعال في وقفاته العلمية والأدبية والتفديّة التي سخر لها نفسه وابتغاهها وسيلة في إحياء النفوس ويقظة الفكر ونصرة العلم واللغة العربية في العالم العربي وفي الجزائر بالتحديد.

وأتاح له ذلك الاطلاع على خبايا اللّغة العربيّة وأدائها، ثمّ الإحاطة بقواعدها على مدار اثنين وأربعين عاما.

يبدو أن "عبد الملك مرتاض" ولما كان ما يزال طالب علم متعطشا إلى مزيد من مناهله - فقد اطلع على قراءات أخرى، وأبدى إعجابا منقطع النظير بكتاب عرب معاصرين تتصل كتاباتهم بالتراث وإشراقاته، حيث قرأ لكتاب مثل: مصطفى صادق الرافعي والمنفلوطي ومحمد البشير الإبراهيمي وربّما اضطرت الظروف إلى أن يحفظ أطرافاً من كتاباتهم ومقولاتهم.

وآخر العوامل، الأثر النفسي ودوره في إتقانه للّغة العربيّة لاسيما وأن عدد الجزائريين كان قليلا، فمن يتقنون قواعدها على خلاف إتقانهم اللّغة الفرنسيّة آنذاك، ولذلك لم تكن عنده الازدواجية اللّغوية، وكان في صوته هذا كثير من الجرأة في القول والصرحة في التعبير، وكان من القوة أن يعلو صوته، إلى التعريف بالحرف

المغرب، حيث حمله دافع التراث أن يختار موضوع أطروحته في بداية المشوار "فن المقامات في الأدب العربي" لنيل درجة الدكتوراه من الطور الثالث، وهي الأطروحة التي أبدى من خلالها تأثره الكبير بالتراث العربي بمختلف فنونه وأشكاله.

كما أن هناك عامل آخر يتمثل في اطلاعه على البلاغة العربيّة ونظرياته والتقدّم القديم ومفاهيمه، حيث أقبل على القراءات المتعددة في كتب ومواد الجاحظ مثل "البيان والتبيين" و"البخلاء" ومن كتب اللّغة استفاد من أفكار العلماء مثل "ابن جني" في مؤلفاته (الخصائص) وأبو العباس المبرد وكتابه "الكامل" ومتون أخرى تمثلت في ألفية ابن مالك والأجرومية في النحو وغيرهما.

وحثّى يؤكد إفادته من الكتب البلاغية أشار قائلا: "إن العرب هم على شيء عظيم..."، وإنهم كانوا يحومون حول كثير من النظريات والأفكار الكبرى للحدائثة الغربيّة ولا سيما كتابات "عبد القاهر الجرجاني" و"القاضي الجرجاني" و"ابن جني" و"ابن قتيبة" و"ابن خلدون" وأمثالهم. وهكذا يستمر الحال في تكوينه التراثي مطالعا على المسائل مثل: الشروحات الشعرية واللغوية لكثير من الشراح من علماء اللّغة وفقهاء وأصوليين وبلاغيين كان لهم معظم الأثر في تكوينه، ولعلّ تبرزهم: ابن سلام الجمعي ومصنفه "طبقات فحول الشعراء" و"الأمدي" و"الموازنة بين أبي تمام والبحتري" و"ابن قتيبة في الشعر والشعراء" و"قدامة بن جعفر" في نقد الشعر، و"ابن رشيق القيرواني"، في "العمدة"، و"ابن طباطبا" في "عيار الشعر" و"حازم القرطاجني" في

وبالفعل، يسر له هذا العامل حضور المحاضرات في الجامعات و المعاهد الفرنسية، وتتبع خطوات العلم هناك، علاوة على بدائع الفن و الأدب فما كتبه أو قاله هؤلاء المنظرون اللسانيون والفرنسيون بوجه خاص، وهناك في فرنسا، ابتدأت مرحلة عند "عبد المالك مرتاض" حيث بدأ القراءة من خلالها في الحداثة الفرنسية وأعلامها من دون استثناء بعد أن لم يكن يقرأ للكتاب الفرنسيين التقليديين في الإبداع والنقد مثل (تين ولانسون ومن جاء بعدهم من الأساتذة...)

أما بخصوص هذه القراءات النقدية، قال البروفيسور مرتاض: "هذه القراءات في الأدب الفرنسي الجديد لم تكن تزيدني إلا اقتناعاً بأن العرب هم على شيء عظيم وأقصد بالعرب هنا الأجداد أحسن الله إليهم....، وأنهم كانوا يحومون حول كثير من النظريات والأفكار الكبرى للحداثة الغربية".

كما استند إلى آراء بعض كبار اللسانيين الغرب المختصين في حقل اللسانيات، من خلال مصادرها المعجمية الأولى، لـ"غريماس" و"كورتيس"، ومعجم "جان دييوا"، وفي تحليله للنصوص السردية تأثر بأفكار المدرسة الشكلانية وأقطابها البارزين، مثل: "رومان جاكسون" و"طوماشيفسكي".... وغيرهم، كما يبدو ذلك واضحاً في كتابه "تحليل الخطاب السردية- معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق"، وقد تأثر كذلك بآراء "جاك دريدا" ومذهبه، في كتابه: "أين ليلاي- دراسة سيميائية تفكيكية".

العربي، في وقت كنا لا نلقي أصواتاً تقلدت مثل هذه الدعوة.

خلاصة القول في هذا الجانب، أن تمثل "عبد الملك مرتاض" للتراث هي ضرورة فرضها الواقع التاريخي والاجتماعي، وهي حضور جديد ونتاج مقولات على تراث سابق قام حمايته كما تدل عليه كتاباته وكتبه.

ب- روافد الحداثة: الرافد الذي عرف من خلاله الباحث الحداثة الغربية وأعلامها، سواء عن طريق القراءة في كتبهم اللغوية، أو الاحتكاك ببعضهم والبحث في أسس وأصول منطلقاتهم الفكرية، ولاسيما الفرنسيين منهم، ففي هذا الجانب من مكوناته الأولية ذهب إلى القول: "إن قصتي مع المكونات الغربية ابتدأت بمنهجية ووعي منذ عشرين عاماً بالتحديد، أي منذ تعرفت شخصياً على أستاذه "أندري ميكائيل" المستشرق الفرنسي المعروف والذي تعلمت منه في جلسات قصار (بالكوليج) "دي فرانس" كثيراً من العلم، وكثيراً من التأصيل المنهجي خصوصاً، وقد جعلتني هذه السيرة أعيد النظر في ترتيب أوراقي.

و يذكر مرتاض أنه في 1976م وفي قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بهذا الكوليج " في فرنسا دعاه مشرفه "أندري ميكائيل" (Andry Michael) إلى الاحتكاك بأساتذة فرنسيين آخرين والاطلاع على عطاءاتهم الفكرية، وعلى كل ما يملأ أسواق الغرب من علوم اشتركت فيها عبر الأزمنة حضارات أخرى، مؤكداً القول: "كانت الكتب التي اقترح علي أن أقرأها لرولان بارت ولغريماس وتودوروف وجان كوهين وموريس بلانشو وكلود ليفي ستراوس وجيرار جينيت... "

إنّه من أغزر كتّاب الجزائر (قديمًا وحديثًا) تأليفًا وأكثرهم تنوعًا وفيما يلي: قائمة بمؤلفاته مرتبة بحسب تواريخ صدور طبعها الأولى:

1- (القصة في الأدب العربي القديم)، هو فاتحة نتاجه وبأكورة مؤلفاته، نشرته دار مكتبة الشركة الجزائرية سنة 1968.

2- (نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر)، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1971، ثم أعادت طبعه سنة 1983.

3- (فن المقامات في الأدب العربي)، صدر في طبعته الأولى عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1980، أمّا طبعته الثانية فقد صدرت عن الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر سنة 1988م.

4- (الثقافة العربية في الجزائر بين التأثير والتأثر)، نشره اتحاد الكتاب العرب بدمشق سنة 1981، ثم أعادت نشره دار الحداثة ببيروت وديوان المطبوعات الجامعية سنة 1982.

5- (العامة الجزائرية وصلتها بالفصحى)، صدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1981.

6- (الألغاز الشعبية الجزائرية)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية الجزائرية سنة 1982.

7- (الأمثال الشعبية الجزائرية)، صدر عن ديوان المطبوعات الجزائرية سنة 1982 وقد ترجم فصل كامل منه إلى اللغة الإنجليزية ضمن كتاب أسهم فيه أمريكيون وعرب، وذلك بعنوان (classes algérien proverbe)

وهو بذلك أراد أن يقتنع ويقنع غيره بهذه المسألة، ذلك أن أعلام الحداثة الفرنسية في كثير من الأطوار وفي تقريرهم للمسائل وتأسيس للنظريات والثقافة اليونانية التي يستمدون منها ربّما يكونوا عرجوا فيها على الثقافة العربية بدون عقدة وتحرج أبرزهم: تودوروف وبارت.

إضافة إلى هذه العوامل السابقة يذكر مرتاض عاملا آخر هو الخصوصية الثقافية التي تتمتع بها الجزائر في البحر الأبيض المتوسط، قائلاً: "ولكن الموقع الجغرافي قريب من أوروبا والظروف التاريخية (مكوث الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي مائة واثنين وثلاثين سنة)، والتي أبت إلى أن ظهر فيها، ربما من حيث لا أريد أو أشعر، الثقافة الفرنسية بكل معطياتها الحضارية التي أثرت في ذهنية الشعب الجزائري ودفعته في كثير من الأطوار إلى أن يتخذ من الفرنسيين مثله الأعلى في الحياة"

ومن هنا نكون قد أفصحنا عن بعض عوامل تكوينية وتباين تميز شخصية مرتاض الأدبية والتّقديّة عن شخصيات أخرى في مصادر ثقافتهم بشكل عام، فعلا إنها شخصية تتسم بالفراة والتميز، فعبد الملك مرتاض إن هو أفجح في تشكيل التراث وجعله قاعدة ارتكاز تعكس أفكاره وأفانين أسلوبه، فهو لم يكن منقطعاً عن عصره، يتفاعل معه باتصال دائم ويعطيه أهميته القصوى في وقت عجت فيه النظريات اللسانية.

تتميز كتابات عبد المالك مرتاض بالغرارة الكمية والروح الموسوعية، إذ تتوزع على أفانين ثقافية شتى، كالرواية والشعر والقصة والنقد والتاريخ والتراث الشعبي...، فلا مناص من القول:

- 19- (شعرية القصيدة - قصيدة القراءة) صدر عن دار المنتخب العربي ببيروت سنة 1994.
- 20- (نظام الخطاب القرآني) صدر عن دار الثقافة بالجزائر سنة 1994.
- 21- (تحليل الخطاب السردى) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1995.
- 22- (مقامات السيوطي) صدر عن اتحاد الكتاب العرب سنة 1996.
- 23- (قراءة النَّص) صدر عن دار اليمامة بالرباط سنة 1997.
- 24- (في نظرية الرواية) صدر عن سلسلة عالم المعرفة، م.و.ث.ف.أ، الكويت سنة 1998.
- 25- (السبع المعلقة) صدر عن اتحاد الكتاب العرب سنة 1998.
- 26- (الكتابة من موقع العدم) صدر في طبعته الأولى عن دار اليمامة بالرياض سنة 1999، أما طبعته الثانية فقد صدرت عن دار الغرب للنشر والتوزيع بوهران سنة 2003.
- 27- (النَّص والنَّص الغائب) صدر عن شركة النور بالكويت سنة 1999.
- 28- (الأدب الجزائري القديم) صدر عن دار هومة بالجزائر سنة 2000.
- 29- (التحليل السيميائي للخطاب الشعري) صدر عن الكتاب العربي بالجزائر سنة 2001.
- 30- (في نظرية النقد) صدر عن دار هومة بالجزائر سنة 2002.
- 31- (نظرية القراءة) صدر عن دار هومة سنة 2003.
- 32- (نظرية النَّص الأدبي) صدر في طبعته الأولى سنة 2007.
- وقد نشرت الكتاب المطبوعة الجامعية بفلوريدا (ميامي).
- 8- (المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية)، صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1983.
- 9- (فنون النثر الأدبي بالجزائر) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1983.
- 10- (النَّص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟) صدر عن ديوان المطبوعات بالجزائر سنة 1983.
- 11- (بنية الخطاب الشعري) صدر عن ديوان الحداد ببيروت سنة 1986، ثم أعاد ديوان المطبوعات الجامعية نشره سنة 1991.
- 12- (في الأمثال الزراعية) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1987.
- 13- (الميثولوجيا عند العرب) صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب والدار التونسية للنشر سنة 1989.
- 14- (ألف ليلة وليلة) صدر عن ديوان الشؤون الثقافية العامة ببغداد سنة 1989، وأعاد ديوان المطبوعات الجامعية نشره سنة 1993.
- 15- (عناصر التراث الشعبي من اللازم) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1987.
- 16- (القصة الجزائرية المعاصرة) صدر عن المؤسسة الوطنية للكتاب سنة 1990.
- 17- (أي) صدر عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1992.
- 18- (الشيخ البشير الابراهيمي) صدر عن الوزارة الثقافية الوطنية سنة 1984.

- 44- حياة بلا معنى: رواية قديمة مخطوطة.
45- قلوب تبحث عن السعادة: رواية قديمة مخطوطة.
46- مملكة العدم: رواية صدرت حديثاً ببيروت.
47- وادي الظلام: رواية صدرت عن دار هومة بالجزائر سنة 2005.
48- رواية ثلاثية الجزائر، صدرت سنة 2010. القضايا النقدية في كتاب " في نظرية النقد" لعبد المالك مرتاض:
- 1- مفهوم النقد والتفنيد: يرى الدكتور عبد المالك مرتاض أن النقد في الثقافة الغربية قبل القرن التاسع عشر كان متوجهاً إلى الأدياء، ولم يكن يعنى بنقد الآثار الأدبية والإبداعية، وكان أيضاً يلتبس بمفهوم نظرية الأدب، ولذلك فإن الثقافة الغربية لم تعرف النقد بمفهومه المعاصر إلا في القرن التاسع عشر. ثم يشير إلى أن العملية النقدية - آنذاك- كانت تقوم على الأحكام الجزئية، والمقتصرة على الحكم بالجودة أو الرداءة على العمل الإبداعي ليس إلا، والأحكام النقدية المطلقة والتي يصطلح عليها في نقدنا القديم بالأحكام غير المعللة، ويضرب مثالا على ذلك الناقد " ديدور" الذي أصدر حكماً على بعض أعمال " سوفوكليس " قائلاً: " لا يوجد لفظ واحد يضاف، ولا لفظ واحد يحذف"³.
- بعد أن يستعرض الناقد عبد المالك مرتاض كرونولوجيا النقد عند الغرب في القرن التاسع عشر ليصل إلى أن الأحكام النقدية الصادرة قبل القرن التاسع عشر لم تكن لتختلف عن تلك الأحكام التي كان يصدرها الناقد العربي من حيث إنه عام ومطلق وجزئي. والنقد الأدبي لم يظهر إلا مع ظهور الشكلائية الروسية والتي
- أما الطبعة الثانية صدرت عن دار هومة بالجزائر سنة 2010.
33- (معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين) صدر عن دار هومة بالجزائر سنة 2007.
34- (قضايا الشعرية) صدر عن دار القدس العربي بوهان سنة 2003.
35- (طلائع النور) صدر في طبعته الأولى سنة 2009.
36- (نظرية البلاغة) صدر عن أكاديمية الشعر في هيئة أبي ظبي للثقافة والتراث سنة 2011.
الأعمال الإبداعية:
37- دماء ودموع: رواية كتبها بالمغرب سنة 1963، ونشرها سلسلة بجريدة جمهورية وهران عبر 48 حلقة، من نوفمبر 1977 إلى 1978.02.26.
38- نارونور: رواية كتبها سنة 1964، ونشرتها دار الهلال بالقاهرة سنة 1975.
39- الخنازير: رواية صدرت عن المؤسسة الوطنية للكتاب بالجزائر سنة 1985.
40- صوت الكهف: رواية صدرت عن دار الحداد ببيروت سنة 1986.
41- هشيم الزمن: مجموعة قصصية، صدرت عن (المؤسسة الوطنية للكتاب).
42- حيزية: رواية نشرت سلسلة بجريدة (الشعب) عبر 15 حلقة، من العدد 7539 (1988.01.20) إلى العدد 7623 (1988.04.27) أسبوعياً.
43- مرايا متشظية: رواية صدرت عن دار هومة بالجزائر سنة 2000.

التنظيرية، حيث يؤسس الشيخ هنا للأوقات التي يمكن أن تكون أمثل من سوائها للكتابة الأدبية شعرها ونثرها⁵. كما أشار ابن قتيبة إلى أن المكان عنصر مهم يكون قبل عامل الزمان في العملية الإبداعية⁶.

وفي الفصل الثاني الذي عنونه مرتاض بـ"النقد: هذه الماهية المستحيلة" يتساءل مرتاض قائلاً: "ما النقد؟" مجيباً: "إنه من الصعوبة بمكان أن يسأل المرء عن إشكالية معقدة كل التعقيد بسؤال بسيط كهذا واصفه بالسذاجة، ومن الصعوبة بمكان - أيضاً - أن يجاب عنه كما يجاب عن أي سؤال" يجيبنا مرتاض بقوله: "إن النقد بمفهومه المعرفي المعقد وماهيته الجمالية المتناهية اللطف يندرج في صلب الاهتمامات الفكرية المستمرة فمنذ كان الإبداع كان الرأي حوله ومنذ كان الإبداع الشعري خصوصاً كان النقد له، أي منذ كان فن القول"⁷. أي منذ ظهر إلى الوجود الشاعر الأول ظهر بعده مباشرة الناقد الأول الذي تلقى الشعر بالحسن أو الرفض.

"ما النقد؟" هذا السؤال هو الذي أوصل أوصل العقل البشري إلى صورة الكمال النهائي، وتوقف عن التفكير المستمر والمتجدد. ثم يحدد إطار الإجابة عن هذا السؤال، والتي تتفرع إلى شقين: نقد نظري ونقد تطبيقي.

يرى مرتاض أن النقد النظري هو نقد تأسيسي تأصيلي، وهو من الضرورة بمكان لأطوار المعرفة وازدهارها كما أن النقد النظري مجاله البحث في الأصول النظرية، والجذور المعرفية والخلفيات الفلسفية، وكل الاتجاهات والتيارات التي أثرت في الجوانب النظرية، أما النقد التطبيقي، فهو نتاج وثمره النقد النظري، ولولا النقد النظري التأسيسي لما كان هناك نقد تطبيقي، ومن ثمة، فإن النقد النظري والنقد التطبيقي أمران متلازمان، أو إن شئت وجهان لعملة واحدة وكلاهما يسعى إلى حقيقة النص أو

نجمت عنها الشكلائية الفرنسية. ويطرح الكاتب إشكاليات عديدة تتعلق بـ: الوظيفة الجمالية والوظيفة التقويمية ليخلص إلى التفريق بين الأدب والنقد، فيقول: "إن الأدب كتابة قوامها الخيال، والنقد كتابة قوامها المعرفة"⁴.

ثم ينتقل بنا بعد ذلك إلى الحديث عن ابن سلام الجمعي الذي يعتبره أول من أسس نزعة شكلائية في تاريخ النقد الإنساني. و الشكلائية التي دعا إليها ابن سلام في كتابه (طبقات فحول الشعراء) تهتم بالنص وما فيه من ظواهر فنية تبرز في جماليات السطح وعبقرية النسج. و تأسيس هذا الكلام كما يرى الدكتور عبد المالك مرتاض أن المعايير التي استند إليها ابن سلام في تصنيف الشعراء في طبقات يعتمد أساساً على الاختيارات النصية.

ثم يعرج بعد ذلك إلى أن شكلائية ابن قتيبة الذي نظر إلى العملية الإبداعية نظرة نقدية تعد مخالفة لمن سبقه من النقاد، فهو يرفض عامل السبق التاريخي في الحكم على الإبداع والمبدعين، بل احتكم إلى النص وجعل المحك الجودة، وبذلك يرى مرتاض أن ابن قتيبة يراعي الجوانب الفنية في اختياره للشعراء وتقديمهم أو تأخيرهم. بمعنى أن ابن قتيبة ينطلق من النص (الشعر) لا الناص (الشاعر)، كما أنه امتاز بالجرأة الأدبية في الطرح، ورفضه لمعايير القدامى في تقويم الأعمال الإبداعية، واحتكامه إلى النص، ورفضه مبدأ الزمن.

ومن هنا أبان الكاتب على أن حداثة ابن قتيبة تنبني أساساً على أن الجديد في زمانه سيكون قديماً في غير زمانه، والعكس، لأن كل قديم كان في عهده جديد والعكس، وتبرز حداثة ابن قتيبة في تحديده لدواعي الإبداع ولحظاته، و بها عدّ أول من أثار هذه القضية في تاريخ الشعر العربي، وعلى هذا يقول الدكتور عبد المالك مرتاض: "إن هذا الكلام يمكن أن يرقى إلى الكتابة

يتحدث عبد المالك مرتاض في تقديم كتابه "في نظرية النقد" عن أربعة مصطلحات كتابه وماهيتها والعلاقة القائمة بينها.

يرى مرتاض أن الكتابة ما هي إلا نوع من القراءة، وأن الكتابة والقراءة ما هما إلا وجهان لعملة واحدة. ولذلك يقول في تعريفه للكتابة: "القراءة في تمثلنا كتابة أو ضرب من الكتابة على الأقل، فكأن الكتابة والقراءة وجهان اثنان لعملة واحدة"¹² ويضيف قائلاً عن الكتابة: "فالكتابة كما نرى ومن هذا المنظور بالذات ليست هي في مبتدئ الأمر ومنتهاه إلا قراءة ما على نحو ما"¹³.

ويعيدنا إلى القراءة مضيفاً أنها مفتاح المعرفة الأول، لأنها تعبير عما في الضمير، وترجمان عما في الجنان، والكتابة ما هي إلا يقونة، أو مماثلاً: بمعنى أنها سمة حاضرة تنظيراً وتطبيقاً، ثم يشير إلى ما اصطلح عليه بالكتابة الواصفة ويسمها هو "بكتابة الكتابة" أو "لغة اللغة"¹⁴.

ويضيف شارحاً مشرحاً: "الكتابة وجود قوامه رسوم سوداء، متفق على نظامها، وكيفية استعمالها تمثل سمات لفظية متفقا عليها أيضاً بين مجموعة لغوية معينة"¹⁵، ثم ينقل إلينا آراء بعض المفكرين وفلاسفة الغرب حول قضايا هامة تخص العملية الإبداعية كديكارت وميشال فوكو ونييتشه وجان بول سارتر وغيرهم حول الثقافة والكتابة والداخل والخارج وجنون الكتابة....¹⁶

وعن اللغة والفكر يذكر الناقد مرتاض أن الألفاظ في الأعم الأغلب قاصرة عن أداء المعنى الذي يختلج في نفس المبدع وعلى الرغم من ذلك يفضي بما يجول في خاطره، ويتأجج في أعماقه فيقول: "وانك لتراه يريد الإفصاح عن أعماق الذات ومخبوءاتها والتعبير عن أغوارها بسمات بسيطة تسمى الألفاظ فيجدها أو يخالها قاصرة عاجزة فتصيبه الخيبة من قصورها"¹⁷

تأويله أو تفسيره أو استكشاف علاقة الدال بالمدلول أو معرفة الإشارات أو تقويضه أو تفكيكه، ومن ثمة اختلفت الغاية النقدية تبعاً لاختلاف الاتجاهات والتيارات الفكرية⁸.

ثم يعرج بعد ذلك إلى إيضاح العلاقة بين النقد النظري والنقد التطبيقي والمتمثلة في أن النقد التطبيقي هو ترجمة حقيقية لتلك النظريات والاتجاهات الجمالية والتيارات الفكرية، فيقوم بعملية تصنيفها وفرزها وذلك خدمة للنص الأدبي ثم يتحدث عن القراءة المجهرية المتسمة بالدقة والقدرة على التنقيب والتنقيب داخل النص الأدبي، والعمل على تعريته ويدعو إلى القراءة الاحترافية⁹.

كما يؤول إلى قراءة ثالثة تتجاوز القراءتين النظرية والتطبيقية، والتي اصطلح عليها "نقد النقد"، ثم يشير إلى أن أول من اصطنع مثل هذا المعنى، وأشار إلى مثل هذا المصطلح ولأول مرة العلامة عبد القاهر الجرجاني الذي اصطنع في العربية "معنى المعنى"¹⁰.

ثم بعد ذلك يطرح الكاتب إشكاليات كثيرة تتعلق بالنقد من حيث ضرورته للأدب، ومن حيث الماهية والوظيفة، ومن حيث المناهج والأشكال، وما إلى ذلك من التساؤلات التي تؤرق الناقد، والباحث، والدارس على حد سواء.

وبعد ذلك يحاول التمييز بين النقد الذاتي، ونقد النقد، فيرى أن نقد النقد يختلف أيما اختلاف عن النقد الذاتي، ذلك أن نقد النقد يقع وسطاً بين تاريخ النقد والتوقف لدى المعالم الكبرى لهذا النقد عبر مدرسة بعينها، أو عبر عدة مدارس، في حين أن النقد الذاتي يمكن أن ينصب على مراجعة الأعمال النقدية الشخصية، أو الأعمال النقدية التي كتبت ضمن مدرسة من المدارس، ثم يجتهد في انتقادها من موقف تلك المدرسة النقدية نفسها¹¹.

القراءة - الكتابة - النقد - المستحيل:

التماس فهم الإبداع من خلال فهم المبدع " ويضرب مثلا على ذلك بأي تمام وشعره²². أما النقد الجديد فهو على خلاف، أي أن الإبداع يفهم من الإبداع ذاته، فلا يعترف بالمبدع، ولا بالملايسات والظروف الخارجة عن صميم الإبداع.

ثم يوجه النقد للموقفين، حيث يرى الكاتب أن التقليديين بالغوا في ربط الإبداع بكل ما يلف حياة المبدع، على الرغم من أننا قد نحتاج إلى بعض اللقطات من حياة المبدع التي تساعدنا على فك بعض الشفرات المتعلقة بإبداعه، كما أن أصحاب النقد التجديدي - أيضا- بالغوا في تنكهم عن كل ما يتعلق بحياة المبدع، والظروف المحيطة بالإبداع.

كما عرج الكاتب على قضية أخرى وهي النقد الجديد بين التحليل والقراءة مشيرا إلى أن النقد القديم لم يعنّ بالقراءة إلا نادرا، وأن هذه القراءة تبلورت في مستويات ثلاثة: شرح غريب اللغة وتخريج مشكلات النحو ونثر البيت الشعري كما فعل ذلك المرزوقي والتبريزي في شرحهما لكتاب: "الحماسة لأبي تمام" أما النقد الجديد أولى عناية فائقة للقراءة والتأويل، فألفيناه ينصرف من الشرح إلى التأويل والتحليل. ثم يطرح الكاتب إشكالية أخرى تتعلق بالنقد والقراءة مفادها: هل يمكن أن تحل القراءة مكان النقد؟²³ يرى الكاتب أن القراءة لا يمكن أن تحل محل النقد، ولا النقد أن يحل محل القراءة. وفي هذا السياق يقول: "فالقراءة شكل من أشكال المعرفة الأدبية الجديدة بحيث لا هي أرفع من النقد درجة ولا هي أحط منه منزلة، لكن كلا منهما يصنف في منزلته"²⁴. ويرى مرتاض أن القراءة تعين الناقد أثناء الممارسة النقدية. ثم ينتقد تلك الاتجاهات التي حاولت علمنة الأدب، ولكنها فشلت في ذلك فشلا ذريعا وذكر منها: "الشكلانية الروسية، البنوية، التقويضية، والسيمايائية"²⁵.

كما يرى أن الكتابة واجب محتوم، وقدر مقدور على الإنسان، والكتابة أيضا قائمة في حقيقة مكنونها على حقيقة وهمية، وما الكتابة إلا هدم وتقويض، وفي ذات السياق يقول عبد الملك مرتاض: "فالكتابة هدم للكتابة السابقة وتقويض لها"¹⁸.

القديم والحديث عند مرتاض:

يتحدث مرتاض عن قضية الصراع بين القديم والجديد كما أسماه موضحا أن ابن قتيبة يعتبر أول من أشار إلى هذه القضية، وأوضح أن الحداثة واجهت العرب منذ ظهور الإسلام الذي غير المفاهيم والمرجعيات ثم يشير إلى حيرة أبي عمرو بن العلاء تجاه شعر المحدثين ماثلة في مقولته الشهيرة: "لقد كثرت هذا المحدث وحسن حتى لقد هممت بروايته"¹⁹.

واتضح معالم القضية بشكل لافت عند الأمدي في كتابه: "الموازنة بين الطائنين الباحثري وأبي تمام في أيهما أشعر؟ وفي كتاب "الوساطة بين المتنبي وخصومه" للقاضي الجرجاني. فالقضية ليست جديدة كما يقول مرتاض بل عرفت منذ القرن الأول الهجري²⁰.

النقد القديم في العصر الحديث: يحدثنا مرتاض في هذا العنوان عن الممارك الأدبية التي كانت في العصر الحديث بين صادق الرافي وطه حسين وغيرهما حول مسألة القديم والجديد. فطه حسين يدافع عن الكتابة الحداثية بينما الرافي يدافع عن كل ما هو تقليدي وأصيل في الكتابة الأدبية، وهي مسألة ليست خالصة للنقد العربي وحده وإنما موجودة في كل الآداب العالمية كما يقول مرتاض²¹.

وبعد هذا يفاجئنا مرتاض بالحديث عن قضية أخرى لا تقل خطورة عن سابقتها، وهي كيف يتعامل النقد التقليدي مع العمل الإبداعي؟ ويوضح الكاتب أن النقد التقليدي: "يقوم على

وصفوة القول: إن عبد المالك مرتاض يعتبر أيقونة من أيقونات النقد الجزائري والعربي الحديث والمعاصر حيث كانت له صولات وجولات من أجل التأسيس والتأصيل لرؤية نقدية عربية خالصة، وبناء مشروع نقدي يكون نقطة انطلاق حاسمة تصحح من خلالها المفاهيم، وتوضع اللبنة الأساس من أجل الاستفادة من الموروث النقدي العربي، والانفتاح على المذاهب الغربية الحديثة والنقدية تطعيما وتلقيحا من أجل التكامل والتلاقح، لا المحاكاة والنوبان.

عبد المالك مرتاض واسع الاطلاع على التراث النقدي العربي بكل عطاءاته التاريخية والعلمية والفنية والثقافية وأضفى على الموضوع أبعادا منهجية ومعرفية وتأسيسية منقطعة النظير.

عبد المالك مرتاض كان ملما بالتيارات والمناهج والنظريات الغربية كالبنيوية والشكلانية الروسية مكنه من التصور الصحيح لوضعية النقد العربي في ضوء النقد الغربي وسماته، و من ثمة إنصاف النقد العربي وجهود السلف.

يدعو مرتاض إلى تأسيس نظرية نقدية عربية تنطلق من إعادة قراءة تراث الأسلاف النقدي، ثم الانفتاح على التيارات والاتجاهات النقدية الغربية الحديثة المعاصرة كما يدعو أيضا إلى الابتعاد عن المحاكاة لكل ما هو غربي وحدائي على حساب أسسنا النقدية الأصيلة والاعتراف بالمدرسة النقدية العربية الأصيلة التي أنشأها جهاذة النقد القديم ممثلة بنقادها العملاقة من أمثال: "الجاحظ وابن سلام الجمحي وابن قتيبة، والقاضي الجرجاني، وعبد القاهر الجرجاني..." إلخ.

إن كتاب عبد المالك مرتاض "في نظرية النقد" يعتبر من أنفس الكتب النظرية الحديثة المعاصرة، والذي يصبو صاحبه من خلاله إلي تصحيح المفاهيم، والتوجيه إلى الجادة في كيفية التعامل مع التيارات والاتجاهات الغربية

كثيرة هي القضايا النقدية الأخرى التي نوه بها عبد المالك مرتاض في هذا الكتاب تحتاج إلى تجزئة واستقراء وقراءة فاحصة واعية للكثير مما حمله من مصطلحات ومفاهيم نقدية تحتاج إلى تفصيل ودراسة من قبل الطلبة والباحثين المهتمين بالنقد الحديث وبالخصوص النقد الجزائري الحديث والمعاصر وبالأخص كتب الناقد عبد المالك مرتاض في مجال كتاباته النقدية وتفرد به بما يحسب له وللنقد الجزائري في هذا الميدان.

إن كتاب الدكتور عبد المالك مرتاض في نظرية النقد يتربع على مكانة عالية في نقدنا الحديث والمعاصر، لأنه محاولة لقراءة نقدنا العربي الموروث عن السلف في ضوء المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة الراهنة، وتنماز القراءة النقدية لعبد المالك مرتاض بالطرح المنطقي، والقدرة على الإقناع، والغريزة والتمحيص للآراء سواء، أكانت عربية أم غربية، كما أنها تمتاز بالجرأة والغوص محاولة منها لسبر الأغوار وتحديد الأبعاد.

ويتسم الكتاب بتصحيح نظرنا إلى مفهوم الحدائ والانصراف إلى النظريات النقدية الغربية الحديثة المعاصرة والعمل على إعادة الاعتبار إلى نقدنا العربي القديم.

كما أن الكتاب - في الحقيقة - غني بالمعطيات النقدية الهادفة والمؤسسة لإيجاد نظرية نقدية حديثة معاصرة في نقدنا العربي، وتتسم بالمعلومات والحقائق النقدية الجديدة المتميزة التي أحدثت قطيعة منهجية معرفية في التعامل مع التراث النقدي العربي القديم، والتعامل مع الحدائ المعاصرة.

ويؤسس الكتاب كذلك لنظرية نقدية جديدة تبصرة لنقادنا العرب المعاصرين للاستفادة منها في كتاباتهم النقدية الحدائية المتأثرة بالمدراس النقدية الغربية المعاصرة²⁶.

الحدائية التي تهب رياحها على البلاد العربية خاصة على مستوى الفكر والإبداع والثقافة.

نفسه، ص 23.65

نفسه، ص 24.66

نفسه، ص 25.68

عمر بن طرية: مرتاض من خلال كتابه: "في نظرية النقد"²⁶.

¹ يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2002، ص 7.

² لمزيد من التفصيل حول حياة عبد المالك مرتاض يراجع كلا من: يوسف وغليسي: الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض، إصدارات رابطة إبداع الثقافية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر، 2002، ص 129، وكتاب: مولاي علي بوخاتم: الدرس السيميائي المغاربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2005، ص 247.

³ عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها) ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 25.

المصدر نفسه، ص 4.30

نفسه، ص 5.47

المصدر نفسه، ص 6.48

نفسه، ص 7.49

عمر بن طرية: عبد المالك مرتاض، من خلال كتابه "في نظرية النقد"، مجلة الأثر، جامعة ورقلة، عدد 8، ماي 2009م. 8

عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، ص 53. 9

المصدر نفسه، ص 10.54

المصدر نفسه، ص 11.56

12 المصدر نفسه، ص 5.

المصدر نفسه، ص 13.6

نفسه، ص 6 وما بعدها. 14

نفسه ص 15.6

نفسه، ص ص 8-10. 16

نفسه، ص 17.8

المصدر نفسه، ص 18.8

نفسه، ص 19.56

نفسه، ص 20.57

نفسه، ص 21.58

نفسه، ص 22.61